

أنور بهنسى محمد شاهين

الحكم والأمثال اللاتينية

دراسة تحليلية تقابلية مع مثيلاتها فى الإيطالية والعربية

لا ريب أن الحكم والأمثال هى نتاج الخبرات الطويلة والتجارب الحياتية المتوالية ، لذا فإنها تختزل الأحداث والأقوال المطولة فى كلمات قصيرة معبرة. وعندما تتناقلها ألسنة الشعوب فإنها بدون شك تعكس صورة جلية لثقافة وفكر هذه الأمم ومعتقداتها ، حاملة فى معانيها خلاصة الفكر الإنسانى بما يحتويه من عادات وتقاليد وعقائد وثقافات.

والحكم والأمثال اللاتينية خاصة تستمد أهميتها الكبيرة من كونها المنهل الثرى الذى نهلت منه معظم الآداب الأوروبية الحديثة أخذةً أسس آدابها ومكونات ثقافتها ، ثم جُبلت على هذه الحكم والأمثال عقول وصيغت منها أفكار وتشكلت ثقافات حاملة بين جنباتها خبرة الأجداد وحكمتهم. هذه الأمثال وإن تراجع استعمال ألفاظها اللاتينية على مر العصور ، فإن المعانى التى تحملها لازالت حتى اليوم تفيض بالحيوية بين شتى الآداب الأوروبية مصوغة حسب كل لغة فى قالبها الخاص بها ، وذلك لكونها تحمل معانى إنسانية مشتركة بين جميع البشر وليست حكرا على شعب دون آخر ولا على أمة دون أخرى.

ومن البديهي أن تنطلق أمثال كل أمة من قواعد راسخة تُمثل المرتكزات الأصلية للاعتقاد والتدين والتأثيرات البيئية والثقافية التى يبنى عليها كل شعب منظومته الحياتية ، ومن ثم فبسبب اختلاف المرتكزات بين الأمم تختلف المنطلقات الفكرية ، فما نراه من أمثال الأمم الوثنية ، لا نرى شئى منه لدى أمم التوحيد والرسالات السماوية.

من هنا قد نجد أمثالا لا مقابل لها عند الآخرين ، لأنها تمس خاصية أصيلة قد تكون محلية أو قومية لا يشاركون فيها غيرهم ، لذا علينا تذكر أثر البيئة في تشكيل عقلية أهلها: فأمم الصحارى غير البحار غير الأودية والأنهار .

في هذا البحث يُلاحظ اختلاف مجالات الأمثال ، فمنها ما يتعلق بالنواحي الاجتماعية ، وأخرى بالنواحي القضائية أو الدينية أو العقلية ، لذا يقدم البحث صورة عامة لما كانت عليه العقلية الرومانية ، وما اعتنقته فيما بعد العقلية الإيطالية المعاصرة ، وما أبرزته العقلية العربية من معانى مشتركة تتلاقى مع مثيلاتها اللاتينية والإيطالية ، وهنا يتضافر الحس الإنسانى المشترك الجدير بالتأمل ، مؤكداً على تواصل الحضارات وتلاقيها مهما اختلفت وتباينت ، ومبيناً أيضاً بديهية الفكرة الإنسانية المجردة مهما اختلفت توجهاتها ومصادرها فإنها تتوحد فى الأمور الإنسانية المشتركة بين جنس البشر لكونها جزء متعلق بالطبيعة البشرية.

قبل البدء فى سرد مجموعة الحكم و الأمثال اللاتينية الأكثر شيوعاً يجب أن نذكر عدة نقاط:

١ . الأمثال لا تترجم حرفياً ولكن بالمعنى الذى يكمن فيها ، فقد تبعد الألفاظ تماماً عن المعنى المقصود ، وهذا يتطلب معرفة مورد المثل ومضربه ، فى أى مناسبة قيل ، ومتى يجب أن يُقال ، لذا تحريت قدر المستطاع ذكر ذلك .

٢ . قد تحمل بعض الأمثال اللاتينية معانى مشتركة موجودة فى العربية ومطابقة لها بشكل مباشر ، وأخرى قد تحمل المعنى ولكن ليس بدرجة المطابقة المباشرة ، وهذا ما حاولت إيضاحه ، وتقريب السمة المشتركة بين المعانى البارزة فى الأمثال .

٣ . تحمل بعض الأمثال معانى قيلت فى ظروف خاصة ، أو أنها تحمل قيماً خاصة بالمجتمع الرومانى ، وبالتالي لا يوجد مقابل لمعناها فى المجتمع العربى ، وعلى هذا فتلك الأمثال

يُترجم معناها كما أراده قائلها ، ولعلها تدخل إلى المعجم العربى فى الأمثال مُضيفة إلى رصيده معانى جديدة.

٤ . فيما يتعلق بالأمثال التى ينقصها المقابل العربى ، فقد صيغت ترجمتها طبقا للقوالب العربية المرعية فى سبك الأمثال من إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وجودة الكتابة وحسن التقسيم ... الخ.

٥ . جدير بالذكر أننى لم أجد المقابل العربى الفصيح لبعض الأمثال نظرا لافتقار البيئـة العربية القديمة لبعض المؤثرات الثقافية ، لذا لجأت إلى المقابل العامى فى بعض الأحيان عندما لامست فيه الصدق والدقة فى التعبير عن المعنى المراد.

وهذه هى مجموعة الحكم و الأمثال اللاتينية الأكثر شيوعا مرتبة ترتيبا أبجديا:

1. ABSIT INVRIA VERBIS.

"Non ci sia offesa nella parola."

" قيل دون تعمُد الإساءة " ، " لا عليك من كلماتى "

أول من قال هذا المثل هو: تيتوس ليفيوس⁽¹⁾ ، و يُقال دائما عندما يُخشى أن تجرح الكلمات مشاعر الآخرين ، وربما يلتقى هذا القول مع القول الشعبى فى لغتنا العربية الدارجة: " رينا يجعل كلامنا خفيف على قلوبهم " ، أى لا يُفهم منه الإساءة للآخرين بل يُؤخذ على كونه مثلا مضروب فحسب.

2. ALEA IACTA EST.

"Il dado è tratto."

" سبق السيف العذل "

(1) Titus Livius (IX, 19, 15; XXXVI, 7, 7).

قائل هذه العبارة هو يوليوس قيصر عندما عبر بجيشه نهر الروبيكون الذى كانت القوانين الرومانية تمنع تجاوزه بالسلاح^(١) ، و يضرب المثل للدلالة على اتخاذ القرار النهائى الذى لا رجعة فيه ، و قيل فى المأثورات العربية : " الرأى السديد أحمى من البطل الشديد " .

وسمع محمد بن داود وزير المأمون قول القائل:

إذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأى أن يترددا .

فأضاف إليه قوله:

وإن كنت ذا عزم فأنفذه عاجلا فإن فساد العزم أن يتقيدا .

ويضرب المثل أيضا عند الإحساس بالندم بعد فوات الأوان ، وهناك مثل إنجليزي يدل على ذلك: " نادم بعد فوات الأوان من لم يغلق الإسطبل قبل سرقة الحصان " ، وهو على أية حال ، يذكر بقول الفرزدق:

ندمتُ ندامة الكسعى^(٢) لما غدت مني مُطلقة نوار .

وقول آخر:

ندم ندامة الكسعى لما رأيت عيناه ما صنعت يداه .

3. AUDACES FORTUNA IU VAT.

"La fortuna aiuta gli audaci."

" الحظ يحالف الشجعان "

وهو مثلا شهير قد ورد عند فرجيليوس فى الإنبيادة^(١) ، ويُقرأ بالضبط هكذا: AUDANTES

FORTUNA IU VAT (الحظ فى عون الجرى) ، و يعنى أن من يمتلك الشجاعة

(1) Svetonio (vita di Cesare, 32)

(٢) الكسعى: من كسع كسعا أى طراده.

سيحاول من خلال شجاعته أن يجتاز الصعاب ، وبالتالي يجلب الحظ وتأتيه الفرص فيغتنمها ، فطلب الرزق ضرب من ضرورب الشجاعة غالبا ما يحالفه التوفيق ، والتواكل والخنوع لا يأتي بشيء. وصدق القائل:

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر
عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم فى خليقته أمر

فالشجاعة والمخاطرة يعقبهما رزقا لا محالة ، و يتضح هذا المعنى فى هذا البيت:
خاطر بنفسك كى تصيب غنيمة أن الجلوس مع العيال قبيح

ويلتقى أيضا مع المثل الإيطالى القائل: "Chi ha volontà non teme povertà" ،
" من يملك الإرادة لا يخشى الفقر " ، وما أبلغ من التعبير السائد فى لغتنا العربية والذى يقول:
" أسع يا عبد وأنا أسعي معاك " .

4. AUREA MEDIO CRITAS.

"Un'aurea via di mezzo."

" لا داعى للمخاطرة " ، " من خاف سلم "

أول من قال هذه المقولة هو هوراتيوس^(١) ، و أصبحت فيما بعد مثلا يُضرب فى تصوير حياة الدعة والاسترخاء ، وهو على النقيض من المثل السابق الذى يحث على المخاطرة والشجاعة التى تجلب الحظ. فالمثل هنا بعيد كل البعد عن الآمال والطموحات تحت اسم الطمأنينة وتوخي السلم طلبا للهدوء والراحة.

(1) Eneide (X, 284)

(2) Orazio (Odi, II, 10, 5)

۳.۶

5. BEATI MONOCULI IN TERRA CAECORUM.

"Nel paese dei ciechi beati i guerci."

" فى بلد العميان يُقدّر الحولان ."

وأصل هذا المثل يأتى من القرون الوسطى ، ومفاده انه قد يكافأ الضعيف إذا وجد من هو أضعف منه.

6. CARPE DIEM.

"Cogli l'attimo che fugge."

" أغتتم يومك (أو فرصتك) "

أغتتم الوقت قبل فواته ؛ الفرصة لا تأتى إلا مرة واحدة ؛ الوقت هو الحياة.

هذه كانت دعوة شهيرة تبناها هوراتيوس⁽¹⁾ للاستمتاع بمباهج الحياة الحاضرة يوماً بيوم ولحظة بلحظة دون أشغال البال بالمستقبل وما يحمله من مفاجآت. وهناك مثل آخر قريب فى مغزاه من هذا المثل وهو: " الوقت من ذهب " على اعتبار أن من يُحسن استغلال وقته خليق به أن يصيب غنى ويكسب ثروة. ونجد أيضاً مثل لاتينى آخر ورد عند فرجيليوس: "FUGIT IRREPARABILE TEMPUS" وهو يتضمن نفس معنى المثل السابق ، ويُضرب للتأكيد على قيمة الوقت ، ويذكرنا بالمثل العربى: " الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك ". وفى اللغة الإيطالية نجد المثل المقابل الذى يحمل نفس المعنى تقريباً:

"Il tempo vole" ؛ ومن الضرورى هنا أن نشير إلى تلك العبارة اللاتينية الشهيرة التى

كانت تنقش على المزولات ، والتى تحض على الاستمتاع بالوقت: "SERVATEMPUS" وتعنى أستمتع بوقتك.

(1) Orazio (Odi, I, 11, 8)

7. CASTIGAT RIDENDO MORES.

"Corregge i costumi ridendo."

" إنه يعدل ملابسه ضاحكا ."

تعود هذه العبارة إلى اللاتينية المتأخرة ، وقد ابتدعها الأديب الفرنسي جان دي سانتبوى فى القرن السابع عشر معلقا على ملابس البهلوان دومينيك بيانكوليللى . وتقال عندما يوجه انتقاد أو تنبيه بنبرة مازحة صافية النية.

8. CICERO PRO DOMO SUA.

"Cicerone per la sua casa."

" حماميا عن بيته ."

هذه العبارة كانت عنوان خطبة لشيشيرون ألقيت عام ٥٧ قبل الميلاد بغرض استعادة الأرض التى أقام عليها منزله الذى احرق أثناء فترة نفيه. ويضرب المثل خصوصا عندما يُراد إيضاح أن بعض الأمور الجلييلة أو بعض خطب المحاماة التى تبدو فى ظاهرها غير نفعية ولا فائدة ترجى منها تخفى فى حقيقة الأمر نفعاً ومصالحةً.

9. COGITO, ERGO SUM.

"Penso, dunque esisto."

" أنا أفكر ، إذن أنا موجود ."

باعتبار أن التفكير يكون دليل على الوجود ، فالمثل حقيقة يقينية جوهرية لوجود فاعل مفكر ، وكان سقراط أول من أطلق هذا الشعار ثم جاء فيما بعد رينيه ديكارت وأقام على أساسه بناءه الفلسفى . وفى العربية نجد المثل القائل: " استراح من لا عقل له " و هذا يعنى أن عدم وجود العقل ينعدم معه التفكير ، وبناء عليه تكون الراحة أو اللاوجود.

10. CORRUPTIO OPTIMI PESSIMA.

"La peggiore corruzione, viene dal migliore."

" أسوء الفساد فساد الأفضل . " ، " شر الفساد فساد الأصلح . "

قد ورد هذا المثل في بعض آثار القديس توما الأكويني ، فان فساد الأفضل يتجاوز حدود المعقول ، وتنتشر رائحته بسرعة نظرا لألمعية الشيء أو الشخص الموصوم بالفساد. و يقترب كثيرا من معنى هذا المثل قولنا في اللغة العربية: " إذا فسد الملح فيماذا يُملح؟ "

11. DE GUSTIBUS NON ESR DISPUTANDUM.

"Non bisogna discutere sui gusti."

" لا ينبغي الجدل حول الأذواق . " ، " لا جدال في الأنواق . "

مثل لاتيني يعود إلى العصور الوسطى يذكر أمام اختيارات غيرنا التي لا نشاركهم إياها لكننا نتخلى عن انتقادها وانتقاصها. وهناك مثل لاتيني آخر يحمل نفس المعنى:
"DIVERSOS DIVERSA IUUVANT." (لا يروق الشيء ذاته للجميع).

12. DIFFICILE EST LONGUM SUBITO DEPONERE AMOREM.

"E' difficile dimenticare subito un lungo amore."

"من الصعب النسيان السريع لحب دام طويلا."

يُضرب هذا المثل في الحب الذي طال عمره وطال تمكنه من القلب ، لذا يصعب نزعته ونسيانه. ويقابل هذا المثل في اللغة العربية قول أحد الشعراء:

ياعادلى في هواه	إذا بدا كيف أسلو
بمر بى كل وقت	وكلما مر يحلو

13. DIVIDE ET IMPERA.

"Dividi e regna."

قيلت هذه المقولة لفيليب المقدوني ، ومن بعده للويس الحادى عشر ، وهى تعنى طريقة الحكم والإدارة ، تلك التى تضع الرعية ضد بعضهم البعض ، جاعلة إياهم هكذا أكثر ضعفا وخضوع أمام حاكمهم.

14. DUBITANDO AD VERITATEM PERVENIMUS.

"Dubitando giungiamo alla verità."

" عندما نشك نصل إلي الحقيقة . " ، " الشك أول خطوة نحو اليقين . "

قائل هذا المثل هو الخطيب الرومانى الشهير شيشيرون ، ويعنى انه عندما نريد الوصول إلى الحقيقة يجب علينا بداية أن نشك ومن خلال شكوكنا تظهر أمامنا جميع الفرضيات التى تقود إلى معرفة الحقيقة.

15. DULCIS IN FUNDO.

"Il dolce viene alla fine."

" الحلو فى العمق (القاع) " ، " ختامه مسك "

هذا التعبير يعود للاتينية العصور الوسطى ، و يُضرب عندما يستنتج أن حدثا ما يحمل فى نهايته مفاجأة سارة. وهناك مثلا آخر مضاد لهذا المثل يعبر عن وجود السم فى مؤخرة العقرب: "IN CAUDA VENENUM." (فى الذيل يكمن السم).

16. DURA LEX SED LEX.

"E' una legge dura, ma è la legge."

" قانون جائر لكنه القانون . " ، " قانون شاق لكنه قانون . "

مقولة لاتينية توضح ضرورة طاعة القوانين حتى ولو كانت ثقيلة ومجحفة ، فالامتثال للقانون شيئا حتميا ولو اقتضى التضحية.

17. DUX FEMINA FACTI.

"Cerchi la donna."

" فتش عن المرأة . "

يرمى هذا المثل إلى أن المرأة هى مصدر كل بلية ، وأنها وراء كل أزمة ، وقد ورد هذا المثل عند فرجيليوس فى الإنيادة ، وشييه به قول الكاتب المسرحى الرومانى تيرينتيوس أفر:

"MULIER MULIERI CONGRUIT." ؛ وأقرب الأقوال العربية إلى هذا المثل قول الإمام على رضى الله عنه: " المرأة شرُّ كُلِّها وشر ما فيها أنه لا بد منها ". ؛ وهناك أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم: " النساء حبائل الشيطان " .

واللغة الإيطالية تبرز صورة واضحة بهذا المعنى: "Il diavolo sta dentro il corpo della donna." (الشيطان فى جسد المرأة).

18. ERRARE HUMANUM, PERSEVERARE AUTEM DIABOLICUM.

"Errore è cosa umana, perseverare nell'errore è diabolico."

" كل بنى آدم خطأ ، وخير الخطأين التوابون ". ، " الخطأ سمة الإنسان ، والإصرار عليه من الشيطان ."

هذا المثل يحتل صدوره عن مقطع للقديس أغسطين. يُذكر عادة المقطع الأول فقط للتعبير أو للدعوة إلى التسامح أمام أخطائنا أو أخطاء غيرنا. و ينسجم هذا المثل مع المثل اللاتيني الآخر القائل: "ERRANDO DISCITUR" (بالخطأ نتعلم).

وأقرب ما يكون إلى هذا القول فى اللغة العربية ما ذكره ميخائيل نعيمة فى كتابه (كرم على درب): " أما سمعت أن العصمة لله وحده؟ فعلام تتردد فى ما تقول وتعمل ، مخافة الوقوع فى الخطأ؟ "

19. ESCUSATIO NON PETITA, ACCUSATIO MANIFESTA.

"Scusa non richiesta, accusa manifesta."

" اعتذار لا مبرر له ، هو اتهام للنفس ". ، " ان تعتذر بلا داع ، فإنك تتهم نفسك على المأ ".

يعود هذا المثل إلى القرون الوسطى ، وقد أخذ من إدعاء ذائع فى العصور الكلاسيكية مفاده: أن من يعتذر بدون سبب للاعتذار ، فإنه يكشف حقيقة ذنبه.

20. EST MODUS IN REBUS.

"C'è una misura nelle cose."

" لكل شىء مقدار " ، " لكل شىء حد " .

قول شهير لهوراتيوس^(١) يعبر عن النموذج الكلاسيكى فى اختيار الطريقة الصحيحة الملائمة للأشياء وكيفية تناولها بالاعتدال والعقل. ويضرب المثل لتذكية الاعتدال أو للأسف على فقدانه ، وقد ينسجم هذا مع المثل العربى: " خير الأمور الوسط "

21. EXTREMIS MALIS EXTREMA REMEDIA.

"Malattie disperate hanno bisogno di rimedi disperati."

" الأمراض العُضالة تقتضى علاجات يأسه " .

وبكلمات أخرى: المحن القاسية تتطلب تدابير جذرية ، أو المرض الشديد يتطلب دواء قويا .

ويقابل هذا المثل فى العربية: " إن الحديد بالحديد يفلح " أى أنما يُستعان على الأمر الشديد بما يماثله شدة أو صلابه .

22. FABER EST SUAE QUISQUE FORTUNAE.

"Ciascuno è artefice del proprio destino."

" كلُّ مُيسر لما خلق له " ، " كل شخص صانع مصيره "

مثل قاله ابيوس كلاوديوس إلى بسيودوس سالوستيوس^(٢) يفيد أن مصير كل شخص مرهون بإختياره و بقراره لا بقدره. ويقابله فى العربية قولهم: " المرء حيث يضع نفسه " ، وقولهم:

(1) Orazio (Satire, I, 1, 106)

(2) Epistula ad Cesarem, 1, 1, 2.

نفس عصامٍ سودت عصاما وعلمته الكر والإقداما
وصيرته بطلا هماما....

وشبيه بذلك قول أحمد شوقي:

شرف العصاميين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بنى الأشراف
قل للمشير إلى أبيه و جده أعلمت للقمرين من أسلاف

23. FIAT VOLUNTAS TUA.

"Sia fatta la tua volontà"

" ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطئك لم يكن ليصيبك ."

عبارة من الإنجيل^(١) تعبر عن مضمون القدرية والتسليم والطاعة العمياء. ونجد معنى مماثل في الأحاديث النبوية حيث قال نبي الإسلام صلى الله عليه في حديث ما معناه: " لو اجتمع أهل السماء والأرض على أن ينفعوك بشيء ، لن ينفعوك بشيء إلا ما كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك بشيء إلا ما قدره الله لك."

وقال الشاعر في هذا المعنى:

مشيهاها خُطا كتبت علينا ومن كُتبت عليه خطا مشاها
ومن كانت منيته بأرض فليس يموت في أرض سواها

24. FRANGAR NON FLECTAR.

"Mi spezzer ِ ma non mi piegher."

" سأقطع نفسي ولكنني لن أنحنى ."

(١) أنجيل متى (٦، ٢٦، ٤٢، ٦٠).

وردت هذه الحكمة عند الكتاب اللاتين (سينيكا ، أوفيدوس) وتعبّر عن أرادة رومانية للتوافق وعدم الخضوع.

وفى العربية نجد العديد من الصور المشابهة ، على سبيل المثال قولهم: " الحر حر وإن مسه الضر ". وقال منصور الفقيه^(١):

الموت أسهل عندي	بين القنا والأسنة
والخيل تجرى سراعا	مقطعات الأعنة
من أن يكون لنذل	على فضل ومنة

وقول القائل: " الجوع خير من الخضوع " ، وأيضا قولهم: " موت فى دولة وعز خير من حياة فى ذلة وعجز "

25. GRATIAS ET AMORE DEI.

"Gratuitamente e per amore di Dio"

" إبتغاء وجه الله " ، " مجانا! فى حب الله "

عبارة مستخدمة فى اللغة الدارجة ، وتقال دائما عندما يُعطى أو يُؤخذ شئى بلا مقابل.

26. GUTTA CAVAT IAPIDEM.

"La goccia scava la pietra."

" التقطير المتواصل يبلى الحجر "

تعود فكرة هذا المثل إلى الكاتب الإغريقى كويريلوس وهو من أهل القرن الخامس قبل الميلاد. وفى عام ١٠٥٠ للميلاد كاتب لاتينى مجهول نقلنا عن الشاعر الرومانى أوفيدوس: " قطرة الماء تنقب الحجر ، لا بالعنف ، ولكن بتواصل السقوط "^(٢).

(١) المستطرف فى كل فن مستظرف: لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهى ، بيروت ١٩٩٣ ، الجزء الأول ، ص

(2) Il grande dizionario Garzanti della lingua italiana, Garzanti, Milano 1993.

و يقابل هذا المثل فى العربية قول الشاعر:
 أما ترى الماء بتكراره فى الصخرة الصماء قد أثر
 وشبيه به أيضا قول شاعر آخر:
 فإن النار بالعودين تورى وإن الحرب أولها الكلام
 وقولهم: "معظم النار من مستصغر الشرر"

27. HIC RODUS HIC SALTA.

"Qui è Rodi, salta qui"

" هنا رودس فأقفز هنا! "

مثل لاتينى من القرون الوسطى قيل بقصد إهانة مدعى بطولات وهمية طالبا إليه أن يبرهن بشكل فورى على صحة ما يفاخر به.

وشبيه بهذا المثل فى العربية المثل القائل: " المياة تكذب الغطاس " ، وفى العامية يقولون. " قالوا الجمل طلع النخلة: هذا الجمل وهذه النخلة!! "

28. HOMO HOMINI LUPUS.

"L'uomo è lupo per l'altro uomo"

" الإنسان ذئب لأخيه الإنسان "

كلمات لبلاوتوس^(١) صارت مثلا بعد ذلك ، وخصوصا بعد أن ردها الفيلسوف الإنجليزى توماس هوبز ، ويضرب هذا المثل عند ملاحظة أن الصراع من أجل الحياة يجعل العلاقات البشرية تنافسية بلا رحمة.

(1) Plautus, (Asinaria, 495)

وهذا شبيهه بقولهم: " الناس كالذئاب ، فإن لم تتذائب أكلتك الذئاب " .

29. IN CAUDA VENENUM.

"Nella coda sta il veleno."

" السم فى المؤخرة "

تعبير من القرون الوسطى يشير إلى ذيل العقرب السام ، ويُضرب المثل للدلالة على أن فى نهاية حدث ما أو عمل ما تأتي المفاجأة المحزنة.

30. IN DUBIO REO.

"Nel dubbio si decida a favore dell'imputato."

" فى حالات الشك يكون الحكم فى صالح المتهم " ، " درء الحدود بالشبهات " .

والمثل اللاتينى يلتقى مع مثل لاتينى آخر: "IN DUBIO ABSOLVITUR" ويعنى

فى العربية: " عند الشك يُحكم بالبراءة " .

ونجد فى العربية معنى شبيهه فى الحديث النبوى الذى يعنى: " دع ما يريبك إلى ما لا

يريبك "

وأبضا من أمثال العرب قولهم: " رب ملوم لا ذنب له " .

31. IN MEDIO STAT VIRTUS.

"La virtù sta nel mezzo."

" الفضيلة بين شرين " ، " الفضيلة فى الاعتدال "

المثل يأتى ترجمة لاتينية لحكمة يونانية قالها أرسطو ، وتعنى أن الاختيار الأصح هو

الوسط بين طرفين . وهناك مثل لاتينى آخر ورد عند أوفيدىوس: "MEDIO TUTISSIMUS"

"La strada (اسلم الطرق أوسطها) . ويتماثل هذا المعنى مع المثل الإيطالى القائل : "La strada media è la più sicura." (الطريق الوسط يكون الأكثر أمان)

32. IN VINO VERITAS.

"Nel vino sta la verità".

" مع الخمر يُفتضح الأمر ."

تعبير من القرون الوسطى يشير إلى أن المخمور يتحدث بصراحة دون موارد ، وبالتالي يفصح فى حالة سكره عن ما قصد إخفاءه فى صحوته وحضور عقله .
وابرز ما فى العربية قول الله عز وجل عن الخمر: " يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون^(١) .

وأیضا قول النبى عليه أفضل الصلاة والسلام: " حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والنساء حبائل الشيطان ، والخمر داعية إلى كل شر ."

33. LAUDA FINEM.

"Loda la fine".

" العبرة بالنهاية " ، " تُمدح النهاية ."

يضرِب هذا المثل حتى لا نتسرع إلى مدح شخصا ما أو عملا ما بدون معرفة النتائج وخواتم الأفعال ، ولهذا المثل صور عديدة منها: " إنما يضحك من ينتصر ."
وشبيه به القول العربى: " الأعمال بخواتمها " ، وينسجم أيضا مع المثل العربى الحديث الذى راج مؤخرا بين العرب حيث يقولون: " يضحك كثيرا من يضحك أخيرا ."

(١) سورة النساء الآية ٤٣ .

وشبيه به فى اللغة الإيطالية المثل القائل: "Ride bene, chi ride l'ultimo" ويعنى
" يضحك جيدا من يضحك فى النهاية " .

34. LAUDAMUS VETERES, SED NOSTRIS UTIMUR ANNIS.

"Lodiamo gli antichi, ma viviamo la vita dei nostri tempi".

" نفاخر بأجدادنا ، لكننا نعيش أيامنا " .

كان النفاخر بالأجداد سائدا بين العرب ، وقد ورد فيه الكثير من الشعر والنثر على
السواء ، ولكن أجمل ما قيل هو قول سليمان الفارسى:

أبى الإسلام لا أب لى سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

ومن العرب من أنتقد هذا النفاخر وأكد على إثبات الذات:

ليس الفتى من قال أبى و لكن الفتى من قال ها أنا ذا

وقولهم من أعتد على شرف آبائه فقد عقهم " .

35. LAUDATARE TEMPORIS ACTI.

"Uno che loda i tempi passati".

" مادح الأيام الخالية " .

هذا التعبير مأخوذ عن هوراتيوس⁽¹⁾ ، ويُقصد به عادة كل من هو عجوز شكاء غير راضى
بأمور وأحوال الحياة الحاضرة ، ودائم المدح للماضى ومآثره.

وشبيه بهذا فى العربية قول الشاعر:

عُرِيت من الشباب وكنت غصنا كما يُعرى من الورق القضيب

وُنُحِت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكاء ولا النحيب

(1) Orazio, (Arte poetica, 173)

فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

36. LEGERE ET NON INTELLIGERE EST TAMQUAM NON LEGERE.

"Leggere e non comprendere è lo stesso che non leggere".

"القراءة بدون فهم هي نفسها عدم القراءة".

يُضرب هذا المثل في من يقرأ ولا يفهم ما يقرأ وتكون المحصلة لا شيء ، ويلتقي مع المثل اللاتيني الآخر الذي يحمل نفس المعنى تقريبا: "NON MULTA, SED MULTUM" ويعنى: "أقرأ قليلا ومليا لا كثيرا" ، أى خير أن تكتفى بقراءة القليل كي تصل إلى غوره من أن تقرأ الكثير فلا تتجاوز سطح ما تقرأ.

37. LUPUS IN FABULA.

"Il lupo nel discorso".

"إنه يحضر بمجرد ذكره" ، "تحدث عن الشيطان يُسارع إلى إطلاع رأسه".

يُضرب هذا المثل كلما حضر شخص على غير توقع ، أثناء تحدث الناس عنه ، والمثل موجود لدى كتاب لاتين كثيرين أمثال (ترنتيوس وشيشرون) ، وربما يكون لأصل المثل علاقة بالطبيعة الخاصة ببعض الثقافات ، وتبعاً لتلك الطبيعة فإن مجرد ذكر الشخص مساو لاستدعائه.

وفى لغتنا العربية أمثال كثيرة تحمل نفس المضمون منها: " من خاف الذئب طلع له " ، ويُضرب أيضا في اللغة العامية هكذا: " افكرنا القط جاء ينط ".

38. MAXIMUM REMEDIUM IRAE MORA EST.

"Il miglior rimedio per la collera è il tempo".

" الزمن خير علاج للغضب".

الغضب يمحوه الزمن ، يتجلى هذا المفهوم فى العربية من رسالة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه التى أوصى فيها عامل من عماله: " أن لا تعاقب عند غضبك ، وإذا غضبت على رجل فأحبسه ، فإذا سكن غضبك أخرجه فعاقبه على قدر ذنبه ."

وقال أبو العتاهية.

ولم أر فى الأعداء حين اختبرتهم عدو العقل أعدى من الغضب

39. MEDICE, CURA TE IPSUM!

"Medico, cura te stesso!"

" أيها الطبيب عالج نفسك . " ، " لا تنه عن خلق وتأتى مثله ."

هذا المثل قد ورد فى انجيل لوقا (٢٣/٤) مأخوذ عن مثل عبرانى يُقال عند وصف حال من يقدم النصائح إلى الآخرين ، بينما هو فى أشد الحاجة إلى توجيهها إلى نفسه. ويلتقى هذا المعنى مع الآية القرآنية الكريمة: " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ".^(١)

وقول الشاعر:

لا تنه عن خلق و تأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

40. MELIOR TUTIORQUE EST CERTA PAX QUAM SPERATA VICTORIA.

"Migliore e più sicura è una pace certa che una probabile vittoria."

" سلام مُؤكد أجدى وأضمن من نصر مُؤمل ."

(١) سورة النساء الآية ٤٤ .

يُضرب المثل في التأكيد علي أن الشيء الذي تملكه الآن أجدى وأنفع من الشيء الذي لم تملكه بعد.

ويتشابه هذا المعنى مع قولهم في العربية: " عصفور في اليد خيرا من عشرة على الشجرة " .

وأبضا قولهم: " بيضة اليوم خيرا من دجاجة الغد " .

41. MELIUS ABUNDARE QUAM DEFICERE.

"Meglio eccedere che scarseggiare."

" المبالغة خير من التقصير " ، " الإفراط خير من التقريط "

مثل من القرون الوسطى يفيد أن تجاوز الحد الصحيح خير من المجازفة بالقصور دونه.

وعلي النقيض نجد المثل اللاتيني الآخر القائل: "VITIOSUM EST UBIQUE

QUOD NIMIUM EST" ويعنى: " كل مُفْرط معيب " .

42. MENS SANA IN CORPORE SANO.

"Mente sana in corpo sano".

" العقل السليم في الجسم السليم " .

حكمة مأخوذة عن جوفينال⁽¹⁾ تفيد أن صحة الجسم شرط لسلامة العقل.

43. MUTATIS MUTANDIS.

"Cambiate le cose che devono essere cambiate."

" غَيَّر ما يستحق التغيير. "

(1) Giovenale (Satire, x, 356).

يُقال عندما يتشابه أمران لكنهما ليس متطابقين ، يمكن الموازنة بينهما فقط عند ملاحظة اختلافاتهما.

44. NECESSITAS NON HABET LEGEM.

"La necessità non ha una legge."

"الضرورة لا قانون لها (أو لا تعرف القانون)"

تعود هذه المقولة إلى قدماء الإغريق ، وقد أصبحت عند الرمان قاعدة شرعية ، ويقابلها في اللغة العربية القاعدة الشرعية الشهيرة: "الضرورات تبيح المحظورات" ، وأيضا قولهم: " للضرورة أحكام".

45. NEMO POTEST DOMINIS RECTE SERVIRE DUOBUS.

servire due padrone." " Nessuno si p

" لا يستطيع أحد أن يخلص الخدمة لسيدين."

المراد هو أن المرء لا يستطيع أن يجند نفسه ، مخلصا لخدمة قضيتين تتعارض أهداف إحداها مع أهداف أخرى ، ونرى صورة لهذا المثل في أنجيل متى "العهد الجديد" تقول وفقا للترجمة العربية الجديدة الصادرة في بيروت عام ١٩٧٨ عن "اتحاد جمعيات الكتاب المقدس": " لا يقدر أحد أن يخدم سيدين ، لأنه إما أن يبغض أحدهما ويحب الآخر ، وإما أن يتبع أحدهما وينبذ الآخر. فأنتم لا تقدرون أن تخدموا الله والمال".^(١)

وهذا المعنى يلتقى مع المثل العربي القائل: " لا يُجمع سيفان في غمد " ، وأصله يعود إلى قول أبي ذؤيب:

وهل يجمع السيفان ، ويحك ، في غمد؟!

تزيدين كيما تضمديني وخالدا

(١) الأصحاح السادس ، الآية ٢٤.

وقريب منه قول أحمد شوقي:

ومن يعدل بحب الله شيئاً كحُب المال ، ضل هوى و خابا

46. NEMO PROFETA IN PATRIA.

"Nessuno è profeta in patria."

" لا أحد نبي في وطنه "

هذا التعبير له أصل انجيلي يشير إلى موعظة السيد المسيح التي رفضت تحديداً في بيعة اليهود في الناصرة ، ويفيد المثل أن المرء قد يلقي قبولاً ونجاحاً خارج بلده أكثر من نجاحه داخلها. وفي العربية نجد المثل القائل: " أزهد الناس في العالم جيرانه " ، و " العالم كالحمة يأتيها البُعداء ويزهد فيها القُرباء "(١).

وشبيهه أيضاً بالمثل الشعبي القائل: " شاعر البلد لا يسلى ".

47. NELHIL SUB SOLE NOVUM (NOVI).

"Non v'è nulla di nuovo sotto il sole".

" لا جديد تحت الشمس "

كلمات من السفر الرابع من العهد القديم (الإصحاح الأول) يُشار بها إلى التكرار الدائم للأحداث والظروف المتشابهة في الحياة.

ويقابله في العربية قول أبي العلاء المعري في اللزوميات ، مؤكداً أن الدنيا هي هي:

من ساءه سببٌ أو هاله عجبٌ فلي ثمانون عاماً لا أرى عجباً
الدهر كالدهر والأيام واحدة والناس كالناس والدنيا لمن غلبا

(١) الحمة: عين الماء الحارة. راجع: مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ،

طبعة ، دار القلم بيروت لبنان. المثل الأول يقع في مجلد ١ رقم ١٧٥٣ ، والمثل الثاني مجلد ٢ رقم ٣٨٧٨

وقولنا نحن اليوم: " لا جديد تحت الشمس ".
 وقول ميخائيل نعيمة: " فجر جديد و يوم جديد! ... و كأنى سلمتُ عليهما من زمان "

48. NONDUM MATURA EST.

"Non è ancora matura".

" إنه مر " ، " لم ينضج بعد "

تعبير مصدره حكاية الثعلب والعنب عند (فيدروس) ، فالثعلب الذى لم يستطع الوصول إلى العنب ، برّر تخليه عنه بأنه لا يزال مرا وغير ناضج. ويقال هذا المثل عن من يتظاهر بازدياء مالا يستطيع الوصول إليه.

و يلتقى هذا المثل مع المثل العامى فى العربية الذى يقول: " قصر ذيل يا أزعر "

49. NOSCE TE IPSUM.

"Conosci te stesso"

" أعرف نفسك "

ترجمة لاتينية للحكمة اليونانية التى أطلقها الفيلسوف اليونانى أرسطوطاليس ، والموضوعة شعاعا على معبد دلفى ، تفيد أن معرفة طبائع النفس ورغائبها وحدودها أمر جوهري للوصول إلى الاتزان والسعادة.

ويقابله فى العربية المثل القائل: " من عرف نفسه عرف ربه ".

ولجبران خليل جبران فى كتابه " رمل وزيد " كلمة تتصل بهذا المثل ، وهى كلمة بارعة جدية بالتأمل. قال: " يقولون لى: لو عرفت نفسك لعرفت الناس. فأقول لهم: لن أعرف نفسى حتى أعرف جميع الناس. "

50. OMNIA MUNDA MUNDIS.

"Tutto è puro per i puri."

" الطيب لا يلقى إلا الطيب."

حكمة مأخوذة من رسالة القديس بولس إلى تيتوس ، وتفيد أن الطيب أو الصالح يلقى الطيب ، وذلك بحسن نيته ومقصده الحسن.
وأحسن ما يبين هذه الحكمة فى اللغة العربية الآية القرآنية: " الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرعون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم"^(١).

51. O TEMPORA, OMORES!

"O tempi, o costumi!"

" يالتبدل الأيام و الأحوال! "

بهذا التعجب كان شيشيرون يرثى فساد أيامه ، وهى كلمات صالحة للتعبير عن الفساد فى أى عصر ، وعن مدى التغير والتحويل الذى يحدث مع الأيام والظروف.

وشبيه به فى العربية قول الشاعر:

ولو دامت الدولات دامت لغيرنا
رعايا و رعايا و لكن ما لهن دوام

ويقولون أيضا: " أيام الدهر ثلاثة: يوم مضى لا يعود إليك ، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك ، ويوم مستقبل لا تدرى ما حاله ولا تعرف من أهله."

وقالوا أيضا: " الأيام دول " ، و " لكل دهر دولة ورجال ".

52. PACTA SUNT SERVANDA.

" I patti devono essere rispettati."

" العهود يجب أن تُحترم."

(١) سورة النور الآية (٢٦).

هذه المقولة هي مقولة قانونية ، ونُقلت من المجال القضائي إلى مجال الأخلاق .
 وفى العربية معانى كثيرة فى مجال الوفاء بالعهد منها على سبيل المثال لا الحصر ما
 جاء فى القرآن الكريم: " الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون "(١) ، " بلى من أوفى بعهده واتقى
 فإن الله يحب المتقين "(٢) .

53. PANEM ET CIRCENSES.

" Pane e giochi del circo."

" خبز و فن "

كان جوفينال يتحسر بهذه الكلمات على الشعب الرومانى الذى كان ذات مرة مجيدا قويا
 ، ولكنه فى عصره لا يطالب إلا بالطعام والعروض الفنية(٣) .

واليوم يُقال هذا التعبير عندما تميل حالة السخط للشعب إلى الخمول بفعل من يحكم ،
 وذلك بإغراق الشعب فى دعاية غوغائية وعروض فنية لا طائل من وراءها ، إلا إيجاد الروح
 السلبية للمحكومين وفرض واقع الحياة عليهم ، وبالتالي سهولة قيادتهم .

54. PER ASPERA AD ASTRA.

"Attraverso le asperità si arriva alle stelle."

" عبر المصاعب تصل إلى النجوم."

أصل المثل غير ثابت ، لكن مفهومه موجود لدى كثير من الكتاب الإغريق واللاتين ،
 ومفاده أن أى نصر أو نجاح يمكن الوصول إليه فقط عندما تقدم التضحيات العظيمة وتتجاوز
 الصعوبات الكبيرة .

(١) سورة المؤمنون الآية (٨) .

(٢) سورة آل عمران الآية (٧٦) .

(3) Giovenale (Satire, x, 81)

ويقابله فى العربية المثل القائل: " من طلب العلا سهر الليال ."

وأبضا قول أحمد شوقى:

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تُؤخذ الدنيا غلابا
وما أستعصى على قوم منالُ إذا الإقدام كان لهم ركابا

55. PLUS VIDENT OCULI QUAM OCLUS.

" Tanti occhi vedono più di una."

" العيون الكثرية ترى ما لا تراه العين الواحدة ."

وهذا شبيهه بقولهم فى العربية: " رأيان خير من رأى "

56. POETA NASCITUR, NON FIT.

"Il poeta nasce non fa."

" الشاعر يولد و لا يصنع "

هذه العبارة وردت عند العديد من الأدباء والنقاد ، وتناولوها بالتحليل والنقد كثيرا ، ولكن أجمل ما وقعت عليه فى مجال الكلام على أن الشعر طبع وموهبة وليس صنعة ، مع الدعوة إلى تنمية هذه الموهبة وصقلها وتهذيبها ، قول بكر بن النطاح: " الشعر مثل عين الماء إذا تركتها إندفعت ، وإن استهنتتها هنتت ."

وقول الأخطل الصغير:

الشعر روح الله فى شاعره ذلك يوحيه وهذا ينشر
الحكمة الغراء من أسمائه وعدن من أوطانه وعبقر
له على الأفاق فتح زاهر وفى عباب الماء فتح أزهر

57. QUANTUM MUTATUS AB ILLO.

" Quanto mutato da quello di una volta!"

" كم تغير عن ذى قبل! " ، " انقلب رأسا على عقب "

بهذه الكلمات وصف انياس الصورة التى ظهرت له فى الحلم لهكتور المهزوم المحتضر ، المخالفة تماما لتلك الصورة المجيدة للبطل الذى عاد مغمورا بغنائم وأسلاب اخيلويس⁽¹⁾ ، ويُضرب المثل لمن يحدث له تغير جذرى.

58. QUI ALIQUID STATUERIT, PARTE INAUDITA ALTERA AEQUUM LICET DUXERIT, HAUD AEQUUM FECERIT.

" Colui che decide qualsiasi questione senza sentendo ambi lati, sebbene lui non si po ُdecidere la verità, non fa giustizia."

" من فصل فى مسألة دون سماع طرفيها لم يُنصف ، ولم يحقق عدالة ."

وهذه النصيحة القضائية توجه دائما لمن يتولون أمور الناس مثل الحكام والقضاة ، وتهدف إلى سماع كلا الطرفين المتنازعين قبل التسرع إلى صدور الحكم.

ويتفق مع هذا القول فى العربية قولهم: " إذا أتاك أحد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقضى له حتي يأتيك خصمه فلعله فقئت عيناه ."

59. QUOD CIBUS EST ALII, ALIIS FUAT ACRE VENENUM.

" Cibo di qualcuno fosse un veleno di altro!"

" طعام زيد قد يكون سما لعمرو "

أصل هذا المثل كلمة للشاعر والفيلسوف الروماني لوكريتيوس قال فيها: " إن ما يعتبر غذاء بالنسبة إلى امرئ ما ، قد يكون سما زعافا بالنسبة إلى قوم آخرين ."

(1) Virgilius (Eneide, II, 274)

ويتفق هذا مع قول أبو الطيب المتنبي:

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

60. RELATA REFERO.

"Riferisco ci che mi è stato riferito."

" أعلن ما أُملى على " ، " أقول ما قيل لى "

تعبير من القرون الوسطى يعنى أن المرء لا يتحمل أى مسئولية بشأن ما يقوله من أمور مستمدة من آخرين وليست من معرفة مباشرة.

وهذا يتماشى مع قولهم فى العربية: " أقول والعهدة على الراوى " .

61. REM TENE, VERBA SEQUENTUR.

"Abbi ben chiara la cosa da dire, le parole verranno da sé."

" عليكم بالمسميات لا بالأسماء "

كلمات منسوبة إلى كاتو الرقيب ، تبين أن الأهمية يجب أن تُولى إلى مضمون الحديث ، وألا نشغل عقولنا بالكلمات الجوفاء التى تُطلق .

وهذا شبيهه بقولهم فى اللغة العربية: " الجوهر لا المظهر "

62. RISUS ABUNDAT IN ORE STULTORUM.

" Il riso abbonda sulla bocca degli sciocchi."

" الضحك الكثير سمة البلهاء. "

مثل لاتينى عامى يتضمن مفهوما ذائعا على نحو واسع فى العصر الكلاسيكى ، يفيد أن الرجل الأحمق قليل الشأن هو الذى يضحك فى كل مناسبة ، حتى تلك التى لا تستساغ على الإطلاق .

ويلتقى هذا المعنى مع قولهم فى العربية: " من كثر مزاحه قلت هيئته " ، وقولهم أيضا فى العامية: " الضحك من غير سبب قلة أدب "

63. SEMEL IN ANNO LICET INSANIRE.

"Una volta all'anno è lecito fare il pazzo."

" أول و آخر مرة "

مثل من القرون الوسطى ، يحتمل وروده من فقرة للشاعر سينكا مروية عن القديس أغسطين^(١) ، ويروى المثل أيضا بتكرار أول ثلاث كلمات ، ويضرب لتبرير الإفراط فى فعل شيئا ما وقع سابقا ، وقد يُمنح إننا عرضيا لفعله.

64. SIC TRANSIT GLORIA MUNDI.

Così passa la gloria del mondo."

" هكذا تمضى عظمة الكون ."

كلمات يكررها مقدم المراسم ثلاث مرات أمام البابا المنتخب الجديد. والعبارة ترمى إلى التذكير بالطبيعة الفانية للتشريفات الدنيوية ، حتى تلك عظيمة القدر منها. وينسجم هذا مع قولهم فى العربية: " لو دامت لغيرك ما ألت إليك " ، و أيضا القول الشهير: " هكذا حال الدنيا ."

65. SI PARVA LECIT COMPOSERE MAGNIS.

"Si è permesso paragonare le cose piccole con le grandi."

" مع الفارق فى التشبيه/ فى المفاضلة "

هذا التعبير مأخوذ من الزراعيات لفرجيليوس^(٢) ، والذي يوازن فيه كدح النحل الدؤوب بعمل العماليق الذين يصنعون الصواعق فى مرجل البركان (بركان إيتنا) تحت الأرض ، كما

(1) Agostino (De Civitate Dei, VI, 10)

(2) Virgilius, (Georgiche, 4, 176)

ورد فى الأساطير اليونانية. ويقال المثل غالبا بصورة مقتضبة: (SI PARVA LECIT) طلبا للعتو عند إجراء مفاضلة بين أمرين أحدهما ضئيل قليل الشأن ، والأخر عظيم الخطر والشأن.

66. SI VIS PACEM, PARA BELLUM.

" Se vuoi la pace, prepara la guerra."

" إذا أردت السلم فاستعد للحرب " ، " لا بد للسلم من قوة تحمىة "

حكمة مفهومها حاضر لدى كثير من الكتاب الإغريق واللاتين ، وتعنى أن أكثر الطرق فعالية لحفظ السلم هى التزود بالقوة العسكرية التى تحبط النوايا العدوانية للعدو.

ويتفق مع هذا المعنى قول أبى تمام ، مادحا الخليفة المعتصم ، يوم فتح عمورية:

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنالُ إلا على جسر من التعب!

وقول أحمد شوقى فى " الهمزىة النبوية ":

كم من غزوة للرسول كريمة	ففىها رضى للحق أو إعلاء
كانت لجُند الله فىها شدة	فى إثرها للعالمين رخاء
ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها	فعلى الجهالة والضلال عفاء
دعموا على الحرب السلام و طالما	حققت دماء فى الزمان دماء!

67. SUMMUM IUS, SUMMA INURIA.

" Il diritto estremo (diventa) un estremo torto."

" القانون المبالغ فىه ضررا لا ينتهى " . ، " القانون العاشم جرم بالغ " .

هذا المثل من الأمثلة القانونية ، ويُضرب فى حالة وجود قانون ظالم يترتب عليه ضرر .

68. TERTIUM NON DATUR.

" Non si dà una terza possibilità."

فى الفلسفة: " قانون الوسط الممتنع أو الثالث المرفوع " / فى الاستخدام الجارى: " ليس لها احتمال ثالث " .

قانون فلسفى فى المنطق الأرسطى يستلزم أن تكون الجملة إما صحيحة وإما خاطئة بدون أى بدائل أخرى. وفى الاستخدام الجارى تُقال هذه الحكمة لتأكيد عدم وجود أى احتمالات زائدة عن الاحتمالين المعهودين.

ويقولون فى العربية هذا القول الشهير: " إما أبيض إما أسود "

69. TIMEO DANAOS ET DONA FERENTES.

"Temo i greci anche quando recano doni."

" أخشى الإغريق حتى عندما يهبون الهدايا " .

كلمات حكيمة من الإنبياء لفرجيليوس⁽¹⁾ يقولها لاوكونت للطرواديين لكى يغريهم بالنكوص عن سحب الحصان الخشبى إلى داخل أسوار المدينة بعد أن تركه الإغريق بعيدا على ساحل طرواده. تتكرر تلك الكلمات لكى يتوخي الحذر حيال من يُظهر فجأة مبادرات ودودة بينما هو مُعاد على طول الطريق.

وهذا يلتقى فى العربية مع قول الشاعر:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تحسبن أن الليث يبتسمُ

70. TU QUOQUE, BRUTE, FILI MI.

" Anche tu, Brute, figlio mio."

" حتى أنت يا بروتس ، يا بنى "

(1) Virgilius (Eniede, II, 49)

عندما كان المتأمرين عليه يطعنونه ، كان يوليوس قيصر يردد هذه العبارة معترفاً فيها بابنه المتبنى ماركوس جوينوس. يُضرب المثل تعبيراً عن الشعور بالخيانة المفاجئة حتى ممن كانت تربطه بك أوثق روابط الحب والود.

ويلتقى هذا المعنى مع قول الشاعر:

ظهرت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الأبصار

71. UBI MAIOR MINOR CESSAT.

"Quando c'è chi vale più, chi vale meno deve mettersi da parte."

" عندما يوجد الشيء القيم يتوارى الأقل قيمة ."

مثل من القرون الوسطى ، مفاده أن الشيء الثمين كثير المنافع يدفع بالشيء الرديء إلى الاختفاء ، وهي عادة الناس في الانتفاع بما هو أفضل وترك ما دون ذلك.

و شبيهه به في العربية القول الشهير: " إذا حضر الماء بطل التيمم"

وقولهم: " إذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين "

72. UNICUIQUE SUUM.

" A ciascuno il suo."

" لكل قدره "

حكم من القانون الروماني ، ومبدأ جوهرى للعدالة. يُكرر خصوصاً في الإيطالية لكي يوضح أن كل واحد يجب أن يُعطى بقدر ما يستحق.

وشبيهه بهذا القول في العربية: " قدروا الناس حق قدرهم "

73. VADE RETRO SATANA.

" Vai indietro, Satana."

" ابعده يا شيطان "

من كلمات السيد المسيح التي طرد بها الشيطان الذى حاول إغراءه فى الصحراء ، وذلك حسب الرواية الإنجيلية^(١) ، و تُقال هذه العبارة اليوم على سبيل المزاح ، خاصة أول كلمتين ، وذلك لإبعاد من يغرنا ويمنينا بما نحن مضطرون إلى رفضه. وأفضل ما يعبر عن هذا المعنى قولنا فى العربية: " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

74. VANITAS VANITATUM, ET OMNIA VANITAS.

" Vanità delle vanità, e tutto è vanità."

" كل الذى فوق التراب ترابٌ "

كلمات من الإصحاح الرابع للعهد القديم تثبت الفناء المطلق لكل ماهو دنيوى. وتذكر عادة أول كلمتين فقط.

ويقابل هذه الكلمات فى القرآن الكريم: " كل من عليها فان "^(٢).

75. VENI, VIDI, VINCI!

" Venni, vidi, vinsi!"

" أتيت ، رأيت ، فأنتصرت! "

عبارة شهيرة ، بها أعلن يوليوس قيصر لمجلس شيوخه نبأ انتصاره على فارناس بالقرب من ذيله فى بونتو عام ٤٧ قبل الميلاد. تستخدم هذه العبارة لإفادة السرعة فى تحقيق أى نجاح.

76. VENTER PAECEPTA NON AUDIT.

" Il ventre non ascolta precetti"

" البطن لا تسمع الوصايا"

(١) سورة الرحمن الآية (٢٦).

(٢) سورة الرحمن الآية (٢٦)

هذه الحكمة تعبر عن مدى الانفصال فى الرغبات بين العقل والبطن ، فشهوة الطعام فى أحيانا كثيرة تتغلب وتخالف ما يمليه العقل. وتُقَال هذه الحكمة فى من يأكل كثيرا. وفى العربية أمثلة كثيرة على سبيل المثال قولهم: " البطنة تُذهب الفطنة "(١) ، وأيضاً قولهم: " إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة ".

77. VERBA VOLANT, SCRIPTA MANENT.

" Le parole volano, gli scritti rimangono."

" الكلمات تذهب ، والكتابات تبقى "

مثل من القرون الوسطى يحض على عدم الثقة بالوعود والعهود الشفهية فقط غير المكتوبة. ويلتقى هذا مع قولهم فى العربية: " العلم صيدٌ ، و الكتابة قيْدٌ " ، وفى القرآن الكريم: " يأبها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه "(٢).

78. VERITATEM DIES APERIT.

" Il tempo svela la verità."

" الزمن يكشف الحقيقة "

هذه المقولة لها دلالة واضحة على أن مرور الوقت يزيل الستار عن كثير من الأسرار ، ويمرور الزمن تنكشف الحقائق. وربما قولهم فى العربية: " اتركه للزمن" يتفق مع معنى المثل اللاتينى ، حيث أن الزمن كفيل أن يُظهر المستور ويبين الأمور.

(١) مجمع الأمثال مجلد ١ ص ١٠٦ رقم المثل ٥٣٤ .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٨٢).

79. VOX CLAMANTIS IN DESERTO.

" La voce di uno che chiama nel deserto."

" صوتا ينادى فى صحراء "

المثل ذو أصل توراني ، فحسب الرواية الأنجيلية ، فإن يوحنا المعمدان كان بهذه الكلمات يُعلم نفسه بمقدم السيد المسيح. ويُضرب المثل إشارة لمن يتكلم أو يحذر الآخرين دون أى استجابة أو إنصات.

هذا يشبه كثير من الأقوال فى اللغة العربية منها قولهم: " صرخة فى واد " ، " لا حياة لمن تتنادى " ، " لقد أسمعت لو ناديت حيا " .

80. VOX POPULI, VOX DEI.

" Voce di popolo, voce di Dio."

" صوت الشعب هو صوت الله "

يُنسب هذا القول إلى الشاعر اليونانى هيسودس (القرن السادس قبل الميلاد) ، وقد عرفه الرومان فى صورته الحالية ، ويفيد ان رأيا مشتركا بين جميع الناس لن يخلو أبدا من حقيقة ، ولا بد أنه قائم على حق .

ولعل أقرب شئى إليه فى العربية قول أحمد شوقى:

وأهيبُ ما كان بأس الشعوب إذا سلح الحق أعزالها

وقول أبى القاسم الشابى:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

وأیضا ما جاء فى الحديث النبوى: " لا تجتمع أمتى على ضلالة " ، وهذا يعنى أن اجتماع الأمة دائما لا يكون على باطل بل على حق .

أختم بالتتويه على أن هذه المجموعة المختارة والمتنوعة من الحكم والأمثال اللاتينية هي الأكثر شيوعاً ، وهذا يعنى أن هناك العديد من الأمثال والحكم الأخرى منتشرة وذائع في الثقافة اللاتينية ، وحسبنا هنا أننا قد فتحنا الباب للبحث والتمحيص واستخراج العديد من كنوز الأدب الرومانى الذى لا ينضب معينه ، ولعل المجال البحثى المستمر هو خير الطرق نحو التواصل ودمج الحضارات واستخلاص القواسم المشتركة التى تؤكد مدى تواصل وتلاحم المسيرة البشرية ، ومن هنا يأتى ثراء الثقافات وتنوعها بفتح نوافذها بعضها على الآخر ، والله من وراء القصد.

المراجع العربية

أبى الفضل الميدانى: مجمع الأمثال ، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد ، طبعة دار القلم ، بيروت ، لبنان
 حارس سليمان الفاروقى: قاموس الأمثال والحكم اللاتينية: لاتينى . إنجليزية . عربى ، بيروت ، لبنان ١٩٨٤ .

عبد السلام العشرى: المنتخب من أمثال العرب ، القاهرة ٢٠٠٣ .

شهاب الدين محمد بن أحمد الأبيهي: المستطرف فى كل فن مستظرف ، بيروت ، لبنان ١٩٩٣

نهج البلاغة: شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ٢٠٠١

المراجع الأجنبية

Angelini G., Nuovo dizionario latino-italiano, Roma, Dante Alighieri, 1985.

Cesare Marchi, Siamo tutti latinisti, Milano, 1980.

Gagliardo M., Dizionario delle voci latine ricorrenti nell'uso italiano, Firenze, Sansoni, 1985.

Luciano L., Nuovissimo vocabolario fraseologico italiano-latino, Torino, Paravia, 1934.

Modi di dire proverbiali e motti popolari italiani, spiegati e commentati da Pico Luri di Vassano, Roma 1874.

Santangelo P. E., L'origine del linguaggio, Milano, 1949.

Vallauri T., Durando C., Dizionario latino-italiano, italiano-latino, Genova, Italia, 1996.

Zingarelli N., Vocabolario della lingua italiana, Bologna, 1970.

۳۴۰